لا يكون الا في الثقبان فلذلك لم يعين الكفتين
بل قال سبحانه فاما من ثقلت موازينه في
حق السعداء واما من خفت موازينه في حق
الاشقياء والعياذ بالله تعالى فلو كان المراد بو
ميزان الكفتين لقال واما من ثقلت كفة
حسناته فهو كذا الخ فعلم من انه لا ميزان
الثقل هو عين ميزان الخفة وانه كالثقبان لا
ذا الكفتين ولو كان كذلك لوصف فلما لم
يصفه الا بالخفة فقط عرفنا انه على شكل الثقبان
كذا انقله عن سيدي عبد الوهاب الشعراني
رحمه الله وفيه مخالفة لما ذكره استاذنا رحمه
الله تعالى تبعا للغير والله اعلم وفي الحديث
ثلاث مواطن تشغل المرء عن والده وولده
عند الصراط حتى ينظر ايجوز ام يزل وعند
تطاير الكتب في الايمان والشمائل وعند الميزان
حتى ينظر ايثقل ام يخف قال الامام القرطبي
رحمه الله ولا يكون يعني الميزان في حق كل
احد بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيقول
يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن وكذا الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وكذا لا يكون للملائكة عليهم الصلاة
والسلام كما قدمناه حكاية عن ابي عبد الله الحليمي
رحمه الله بل والقونوي ايضا رحمهما الله من

قولهما

١٧٦

قولهما ان الاشبه ان لا يكتب للملائكة عليهم
السلام عمل ولا يحاسبون قال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى وذلك يقتضي ان لا توزن
اعمالهم لان الوزن فرع عن الحساب وعن
كتابة الاعمال خصوصا على القول بان الصحف
هي التي توضع في الميزان وفي كلام بعضهم ان
اهل الصبر ايضا لا يوزن لهم عمل ثم
الصحيح اي والمشهور انه ميزان واحد لجميع الامم
وجميع الاعمال ولا دليل للتعدد في قوله تعالى
ونضع الموازين اذ العرب تضع الجمع موضع المفرد
تعظيما على حد قوله تعالى كذبت عاد المرسلين
كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد
وقيل المراد بالجمع هنا جمع موزون اي الاعمال
الموزونة فالجمع باعتبار تنوع الاعمال الموزونة
لا جمع ميزان وقد جاءت السنة بلفظ الجمع
والافراد وقيل يجوز ان يكون هناك موازين
للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف
من اعماله ولا مانع من وزن سيئات الكفار غير
الكفر ليجازوا عليها بالعقاب زيادة على عقاب
كفرهم ان لم يعف الله عنها واما قوله تعالى فلا
نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال العلماء اي نافعا
واعلم ان الميزان في العظم كاطباق السموات
والارض ولعل الصحيح يومئذ مثاقيل الذر

Copyright @ King Saud University